Journal Of the Iraqia University (74-5) September (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الدور التفاعلي للوظيفة الصوتية بين الغَيْب وعالَم الشَّهادة -رؤية قرآنية-

م.م حيدر جاسب يوسف الحسني
جامعة بغداد / كلية التربية/ ابن رشد/ قسم: علوم القرآن والتربية الإسلامية
المشرف: أ.د عامر عبد الأمير حاتم
جامعة بغداد / كلية التربية/ ابن رشد/ قسم: علوم القرآن والتربية الإسلامية

The Interactive Role of the Vocal Function Between the Unseen and the Seen -A Qur'anic Perspective

Researcher: Asst. Lect. Haydar Jasib Yousif Al-Hasani
University of Baghdad / College of Education / Ibn Rushd / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education
Email: Haydarhasani83@gmail.com
Supervisor: Prof. Dr. Amer Abdulameer Hatem
University of Baghdad / College of Education / Ibn Rushd / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

الملخص:

يُعدُّ التأثير المتبادل بين الغيب وعالم الشهادة معادلة غاية في التعقيد لدى الذهنية المادية العامة، إلا أنَّ الوحي أفصح عن العديد من جزئيات وفئات ذلك التفاعل الإثني المشترك بشكل وصْفي أَخَّاذ، وأخص من ذلك:(الوظيفة الصوتية التفاعلية) المنبثقة من عالم الشهادة، ومدى دورها في تفعيل تلك التبادلية(الغيبية الشهادية)، وسيكون إنموذجي من تلك الوظيفة الصوتية في هذا البحث متمثلاً بـ(الذِّكر العبادي)، واستشراف مستوى تلك التبادلية الواقعية في ضوء التفاعل بين الغَيْب وعالَم الشَّهَادة.الكلمات المفتاحية: الغيب، عالم الشهادة، التأثير المُتبادَل، التفاعل، قراءة القرآن.

Abstract:

The mutual influence between the unseen and the world of testimony is an extremely complex equation for the general materialist mindset. However, revelation has revealed many of the details and categories of this shared ethnic interaction in a captivating descriptive manner, most notably: the "interactive vocal function" emanating from the world of testimony, and the extent of its role in activating this reciprocity(the unseen and the witnessed). My model of this vocal function in this research will be represented by "devotional remembrance," exploring the level of this realistic reciprocity in light of the interaction between the unseen and the world of testimony.Keywords: The unseen and the witnessed, mutual interaction, interactive vocal function, revelation, materialist mindset

المقدمة:

من المبادئ الرئيسة التي كشفها القرآن الكريم وأبان دورها الكوني والعقدي هو(الغيب) وما يرتبط به من عوالم وموجودات وقدرات، وعالم الشهادة أو عالم المادة والمحسوس الذي يُعدُّ بدوره الوجود الكوني المقابل لعوالم الغيب؛ قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ...﴾، ونحن في بحثنا هذا نَنشُد(الغيب) بمفهومه الوجودي الإمكاني، أي ما يتمثل بالخلق والمخلوقات الغَيبِيَّين، وكذلك مفهوم الشهادة، وما مدى العلاقة والامتزاج العلي والكوني بين ذينك الوجودين المتقابلين، قال تعالى: ﴿... فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا...﴾، إذ أنَّ القرآن الكريم

يؤكد تأثير الكائن والموجود الغيبي في عالم الشهادة وموجوداته بشكله العام والخاص، والعكس بالعكس فيما يخص تأثير الشهادي في صفحات عوالم الغيب وموجوداته، ولكن في حدود قوانين ونواميس كلٍ من تلك العوالم، قال تعالى: ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾، وقال تعالى – كاشفاً عن عروج جسد النبي(ﷺ) الأطهر الى غيب السماوات – بقوله: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧﴾، وفي ذلك أَدلُّ دلالة على أنَّ الكمال الديني والنفسي هو العامل الأساس في بلوغ رتبة التفاعل مع عالمي الغيب والشهادة بنسق واحد لدى الفرد الإنساني على وجه الخصوص.أما فيما يخص الدراسة التي بين أيدينا فهي ستتناول أحدى الوسائل أو الوظائف التي تُحدِثُ تَفاعلاً واقعياً في الطَّرَف الكوني المُقابل؛ ما يُنتج تأثيراً مبادلاً يمثل قوس رجوع الى نقطة انطلاق ذلك التأثير، ألا وهو(الصوت)؛ قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ...﴾، في بيان تأثير الصوت السلبي للشيطان الرجيم في إنسان عالم الشهادة، والعكس كذلك؛ وفقاً لما جاء في السنة الشريفة، ومنها قوله(ﷺ): " من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر غرس الله سبحانه وتعالى له بكل واحدة منهن شجرة في الجنة"[١].وأود أن أشير الى أن دراستي هذه اشتملت على مقصدين رئيسين، هما:(المقصد الأول) وأسميته:(المجال التفاعلي للقرآن الكريم بين الغَيْب والشَّهادة)، أما المقصد الثاني فأسميته:(المجال التفاعلي للدعاء بين الغَيْب والشَّهادة)، إذ يتضمن المقصدان طرحاً علمياً يتكفل بالإجابة عن العديد من الأسئلة العامة والدينية، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المقصد الأول: المجال التفاعلي للقرآن الكريم بين الغَيْب والشَّهادة:

توطئة: لا يخفى أَنَّ القرآن المعجزة هو مركز للإشعاع التأثيري بين جميع العوالم والكائنات – وكما مر–؛ وذلك لا يعني اغفال دراسة بعض النماذج من ذلك الكيان المعظم في طيات بحثنا؛ قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًا﴾[٢]، و﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾[٣]، إلى غير ذلك من موارد دعم نظرية التأثير القرآني.

أولاً: التأثير البيني للقرآن الكريم: وهو من معالم التأثير الكوني؛ المستند في حصوله إلى القراءة الفعلية لآي الذكر الحكيم في صفحة الشَّهَادة، مفصحاً عنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾[٤]، و(الحجاب المستور) هو الأثر الواقعي(الغيبي) المبادل لتلك القراءة، والحجاب اسم يدل على كل ما حال بين شيئين[٥]، لذلك اسميته بـ(التأثير البيني)، والظاهر من التفسير الروائي والعقلي أنه – الحجاب– يمثل وجوداً فعلياً في عالم الغَيْب[٦]؛ لذا عَدَّ بعض المفسرين معنى(مستوراً):(ساترا)، أي يأتي(فاعلاً) للستر[٧]، وهو أكيد على وفق سياق النَّص الشريف؛ إلا أَن الأرجح أنه جاء نعتاً لـ(الحجاب)[٨] الاسم المفعول به، لذلك لا يمكن لمن في الشَّهَادة ان يدركه أو يحسه إلا من تأثيراته المبادلة في عالَم الشَّهَادة والحس[٩]؛ فضلاً عَنْ كون مفهوم(الجعل) في قوله تعالى:﴿جَعَلۡنَا﴾ مفصحٌ – دلالياً– عَنْ الإيجاد أو الخلق أو التصيير والتكوين[١٠]، وبالتالي يصح أَن يطلق على ذلك(الحجاب الغيبي) بأنه(ساتر) لأبصار الناظرين في عالَم الشَّهَادة، ومستور عَنْ رؤية أهل عالَم الشَّهَادة[١١]، كما ان وظيفة هذا(الحجاب المستور) الحؤول بين رؤية الكافر والمحتجب بالقرآن الكريم، لا القضاء على حاسة بصر الكافر – كما سيأتي–، ويمكن أَن أقسم الأركان الشهادية لِتَكَوُّن ذلك(الحجاب المستور) الغيبي – وفق البيان القرآني– ضمن ما يأتي:

أ– **قراءة القرآن الكريم:** ويفهم ذلك من ﴿إِذَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ إشارة إلى الظرفية المتضمنة معنى الشرط[١٢]؛ أي أَن قراءة القرآن – صوتياً– تعد شرطاً رئيساً – في عالَم الشَّهَادة– في تحقق(جعل) وإيجاد ذلك الحجاب الغيبي البيني، على أَن تكون تلك القراءة بقصد الاحتجاب؛ كما دلت عليه رواية النبي الأكرم(ﷺ) في احتجابه عَنْ بعض كفار قريش – وهي أم جميل–؛ بقوله(ﷺ): " إنها لن تراني"[١٣] وذلك بعد ما قرأ قرآناً[١٤]، ويقصد بذلك الرؤية البصرية الشهادية؛ بدليل رؤيتها لمن كان بجانبه(ﷺ)، ويستشف من الدلالة الإشارية أنها – زوجة أبي لهب– كانت أيضاً لا تسمع صوته أيضاً، أي أنه أحتجب بالكامل عنها، وإنما أجاب بقوله(ﷺ): " لن تراني" – على من كان بجانبه– على قدر سؤال الذي كان بجانبه: "...أخاف عليك أَن تراك"[١٥]، وسواء أكانت الآية الكريمة – مدار البحث– صادرة في سياق العموم أو الخصوص فهي كاشفة عَنْ المصداق الواقعي العلمي.

ب–**الجهة الكافرة:** تعد الجهة الكافرة – سواء أكانت فرداً أم جمعاً– ركناً في حضور ذلك(الحجاب المستور) بمعية القراءة الصوتية للقرآن الكريم؛ وذلك واضح الدلالة من منطوق الآية الكريمة: ﴿ بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾، سواء أكان ذلك الكافر من مشركي قريش، أم كتابياً؛ لعدم إيمان اليهود والمسيح بـ(يوم الأخرة)؛ مع القول بالوقوف على هذا القيد، فيكون التأثير البيني – حينها– واقعاً بين المؤمن والكافر بالآخرة؛ لأسباب غيبية أهما – قرآنياً–: عدم امتلاك الكافر لـ(النُّور الغيبي) – والذي دار فيه البحث سابقاً–؛ والذي هو من خصائص ومميزات

الإنسان(المؤمن)[١٦]؛ قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[١٧][١٨]، وأن ذلك(النُّور الغيبي) هو: الركن التفاعلي – للمؤمن– في صفحات الغَيْب: قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[١٩][٢٠]، ومن نافلة القول أن المشركين أنفسهم أقروا بألسنتهم بوجود ذلك الحجاب، قال تعالى – حكاية عنهم–: ﴿...وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾[٢١]؛ حتى أن الجرجاني(ت٨١٦هـ) أورد تفسيراً يجعل من معنى الآية المتأخرة من سورة(فُصِّلَت) سَبَباً لنزول آية سورة الإسراء – مدار البحث–؛ قال: " انّ المشركين قالوا لرسول الله: قلوبنا في أَكِنَّة ممّا تقول، وبيننا وبينك حجاب مستور فأنزل على زعمهم، فكأنّها مستقيمة، أي: جعلنا"[٢٢]، ومن اللافت أَنَّ كوكبةً من جهابذة التفسير أَثبتوا واقعية ذلك الحجاب – في سورة فُصِّلَت– لا سيما مع وجود﴿مِنۢ﴾ المؤكِدة في قوله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ﴾، على أنه إما أَن يكون ماورائياً، أو لا أقل طبيعياً، مع لحظ أَن التفسير الأول هو الأرجح موضوعياً[٢٣].ثمَّ إنَّنا بعد إيراد أركان التأثير البيني – هنا– نلحظ بوضوح الدائرة التبادلية بين الغَيْب والشهادة، والتي لا تتحقق من دون تلك الأركان، لا أقل(قراءة القرآن الكريم)، والتي تبتدأ من قارئها نقطة دائرة(التأثير المتبادل) انتهاءً بأثرها اليه مروراً بباقي الأركان؛ فالأثر التراتبي لقراءة القرآن الكريم – شهادياً– هو تكون(الحجاب المستور) البيني في عالم الغَيْب والستر – بإذن الله تعالى–، ومن ثم انفعال قُوَّة ذلك الحجاب الغيبي مع(منطقة النفوذ) لدى الكافر – تكوينياً– وصولاً إلى مرحلة حجب الإحساس المادي للكافر تجاه قارئ القرآن في عالَم الشَّهَادة. **ثانياً: التأثير التنزلي للقرآن الكريم:** وترتكز دائرته التفاعلية على نقطة بدء قراءة القرآن – ما تيسر منه– في عالَم الشَّهَادة، ومن ثم ورود مردودات غيبية استناداً لتلك القراءة، وربما تجليها من ملكوتها إلى عالَم الشَّهَادة، ومن ذلك(تَنَزُّل السكينة) بالقرآن الكريم، أي بقراءته؛ قال تعالى ﴿... فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا﴾[٢٤]؛ و(السكينة) مأخوذة من(السكن) وهو: الثبوت بعد التحرك، والاستيطان، والسَّكينة – بفتح السين وكسرها–: الطمأنينة[٢٥]، وقال الراغب(ت٥٠٢هـ): "... قيل أنه ملك يُسَكِّن قلب المؤمن ويؤمِّنُهُ"[٢٦]، ويمكن أَن يفهم مفهوم السكينة في – الرؤية الدِّينِيَة– أنه أما أنه يتمثل بالحالة الوجدانية الإيجابية التي تغشي قلب المؤمن والشعور بالراحة والطمأنينة[٢٧]، أو يتمثل بمخلوق ملكوتي يتنقل بين الغَيْب والشهادة بأمر الله تعالى[٢٨]؛ ولا ضير أَن من مزاياه إيجاد الطمأنينة في قلوب الأنبياء والمؤمنين، قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[٢٩]، وقد ورد عَنْ أَئِمة أَهلِ البيت (%) ما يثبت استقلالية(السكينة) كمظهر ما ورائي مدرك، إذ جاء في كتاب معاني الأخبار للشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ) عَنْ يونس بن عبد الرحمن أنه سأل – الإمام الكاظم (عليه السلام)– عَنْ السكينة، فأجاب: " روح الله يتكلم، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون"[٣٠]، وفي رواية الإمام الرضا (عليه السلام) أجاب: " ريح تخرج من الجنة، طيبة لها صورة كصورة الإنسان، تكون مع الأنبياء عليهم السلام، وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبنى الأساس عليها"[٣١]، وهذا وغيره يكشف عَنْ أَن تمثلات(السكينة) للشهاديين تَتَّسِم وما يتلاءم مع الحال؛ وهذا يتناغم مع تعبير السيد السبزواري(ت١٤١٤هـ): بـ" أنها أمر معنوي من عالم الغَيْب مؤيد من قبل الله تعالى فيه إدراك وشعور، ولا ينافي ذلك تصورها بصور مختلفة، لأنّ ذلك من شأن موجودات عالم الغَيْب"[٣٢]، بما يلهم الإنسان الشَّهَادِي الطمأنينة والعلم والسعادة[٣٣]أما فيما يتعلق بنزول السكينة بالقرآن الكريم، فهذا مما لا يستبعد، بل هو مما يُتعبد به دينياً؛ فقد جاء بسند صحيح[٣٤] عَنْ النبي(ﷺ) أنه قال: "... وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَنْ عِنْدَهُ"[٣٥]، وهذا – وغيره– يكفي في إحراز التأثير المتبادل بين قراءة القرآن الكريم – بشكل مطلق– وبين نزول(السكينة) – بشتى أشكالها– تجاه القارئ الشَّهَادِي؛ إلا أَن هنالك ما يؤكد وجود حتى(التنزل التَّمَثُّلي) لـ(السكينة) في غضون صفحة الشَّهَادة؛ فقد عثر الباحث – روائياً– على ما يتلاءم وطبيعة هذا السياق؛ إذ جاء في الصحيحين عَنْ(البراء بن عازب) أنه قال: " كان رجل يقرأ(سورة الكهف) والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي(ﷺ) فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن"[٣٦]، فيلحظ من شدة تجسم تلك(السكينة) وقوة حضورها أَن حتى غير الإنسان في عالَم الشَّهَادة قد أحسها وتفاجأ منها، فضلاً عَنْ القارئ؛ كما يلحظ من قوله: " وجعل فرسه ينفر"؛ ويرى الباحث أَنَّ ذلك(التَّمَثُّل) قد يحدث مراراً في عالَم الشَّهَادة للعديد ممن يقرأ القرآن الكريم، إلا أنهم إما لا يلاحظون ذلك(التَّمَثُّل السكيني)، أو انهم يشاهدونه ولا يعرفون ماهيته؛ والدليل على ذلك ما جاء في الرواية آنفة الذكر، من أَن الرجل – قارئ القرآن– أتى النبي(ﷺ) وسأله عَنْ ماهية ذلك الشيء، ولا ضير أَن ذلك مما يعمق في فكر الفرد المسلم أَن الإجراء الصوتي الحي في القرآن يخلق مناخاً تبادلياً بين وجوده الآني في عالَم الشَّهَادة والطبيعة، وبين المردودات والتنزلات الغيبية المباشرة وتفاعلها مع مصدر ذلك الصوت الحي، وتأييده وطمأنة قلبه... كل ذلك وغيره بالمجان. **ثالثاً: الأبعاد المعرفية للمجال التفاعلي للقرآن الكريم:** قد يعتقد – حتى من هو من المسلمين– أَن قراءة

القرآن الكريم من قبل المسلم تنتج أثراً أخروياً فحسب؛ وهذا وإن كان في قمة الشرف ولكن الأمر لا ينحصر بهذا الحد، وإنما يسلك أبعاداً عدةً، يمكن لنا أن نقتطف بعض ثمارها، كالآتي:

أ. **البُعد الدِّيني:** تمثل التأثيرات البينية التي تولدها قراءة القرآن الكريم حاجزاً وقائياً وهو(الحجاب المستور) من أمور شهادية عِدَّة، هي كالآتي:

١. **الوقاية الفكرية:** يمثل الحجاب البيني مانعاً تكوينياً لصد الانحرافات الفكرية التي يمكن ان تنفذ إلى قلب القارئ المتدبر، بل وكذلك المستمع لتلك القراءة من المؤمنين؛ لا سيما إنْ كان المقصود هو الإقراء والتدبر؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[٣٧]، فالمؤمن بما يحمل قلبه من نور، وبما توليه تلك القراءة من وسع كوني في عالَم الشَّهَادة قابل لزيادة الدخل المعنوي الإيجابي، وبما ان الأشياء تعرف بأضدادها فإن غير المؤمن – كافراً كان أم منافقاً– لا يتسم بتلك المؤهلات، وهو بعيد عَنْ ذلك التأثير الإيجابي المتبادل؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[٣٨]، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾[٣٩]؛ فهذا التفاعل المتباين بين الطرفين يكشف حقيقة التكامل أو التسافل الفكري – الدِّيني– بين الفئتين، استناداً إلى(الزيادة الإيمانية) أو(الزيادة الرجسية).

٢. **الوقاية النَّفسية:** إنَّ القرآن للإنسان بكل مزاياه[٤٠]، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾[٤١]، ومن تلك المزايا تأثيره البيني، فشخصية(أبي لهب) وامرأته تكاد تكون متكررة على مر العصور على وفق السنن الكونية، والحماية من الكافر والذي في قلبه مرض متاحة للمؤمن باستعمال قراءة القرآن الكريم وعلومه؛ فالرسول الأكرم حين خرج مهاجراً وكان الأعداء محاصرين لداره قرأ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٤٢]، وذر التراب على رؤوسهم وفي وجوههم فاحتجب بذلك السد ومضى في سبيل الله تعالى[٤٣]، حتى ان الطبري(ت٣١٠هـ) يتبين فلسفة ذلك(السد) لُغوياً؛ مثبتاً وجوده التأثيري إنسانياً، بقوله: " سداً، وهو الحاجز بين الشيئين إذا فتح كان من فعل بني آدم، وإذا كان من فعل الله كان بالضم"[٤٤]، وفي ذلك إشارة إلى إمكان حفظ المؤمنين نفوسهم من ضرر الكافر الحربي، والقتلة من اليهود.

ب.**البُعد الاجتماعي:** ان التواصل الاجتماعي بين المؤمنين من أجل قراءة القرآن الكريم ودراسته تزيد من قُوَّة التفاعل مع الموجودات الملكوتية، قال(ﷺ): " مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ"؛ أي ان الدائرة التبادلية في التأثر والتأثير تتطلب في زيادة عطائها – وأفضل وجوهها– عناصر ثلاثة، هي:

١. الحضور الاجتماعي.

٢. قراءة القرآن وتدارسه.

٣. المسجد.

وأظن أن الفكرة قد اتضحت في سبب لجوء الفكر الاستعماري إلى هدم هذه العناصر الثلاثة لدى المسلمين، أو الاضطرار إلى انشاء البدائل لبعضها.

١. **البُعد العلمي:** يشكل البُعد العلمي العنصر الأبرز في هذا المضمار، ويكون ذلك من نواحٍ عِدَّة، أهمها:**(المركزية الكونية للإنسان)**؛ إذ تَتَّسِم الرؤية القرآنية تجاه واقع الإنسان العملي والتفاعلي بقيمة واقعية لا يمكن أن يكتنفها العامل الحسي المادي فحسب؛ وإنما ترك ذلك الواقع التفاعلي ممتداً وما يتبادل وجبلة الإنسان؛ قال تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[٤٥]، وإن قيمة هذا(التكريم الآدمي) تتناغم وكونه يتفاعل مع ما فوق الحواس والمحسوس؛ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾[٤٦]، وهذا الذي ينعت بـ(العالم الأصغر) هو من انطوى الكون في داخله، وأصبح مركزاً للتأثير المتبادل على وجه الأَرض، ولكن بشرط مساوقة لسلامة دينه، واعتقاده الحق بالقرآن الكريم وفهمه، ما يجعل من ذلك الإنسان محوراً لاستجلاب الكائنات النورانية والغيبية لعالم الشهود والحس ومنها:(المَلَائِكَة) و(السكينة) و(الرُّوح)، وما أجمل هذه الآية الكريمة – التي تتجلى فيها كل تلك المعاني السامية–: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٤٧]، وذلك قريب من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[٤٨]، فالتأييد بـ(الرُّوح الإلهي) يشمل الأنبياء والمؤمنين كاملي الإيمان[٤٩]، فهذا جزء وافٍ من الفلسفة العلمية القرآنية لتفاعل الفرد الإنساني الشَّهَادِي مع ذوات الكون الفسيح، ونحن – ومع عدم الامتهان من التقدم العلمي طبعاً– نرى المنهج العلمي الطبيعي شبه منكر أو معطل لهذا الواقع المعرفي الرحب، حتى ان النظرية(النسبية) – مع بقائها كفرضية علمية محترمة– كان تجاوبها هو مع المادة فحسب؛ وإن الأجسام البسيطة أذا تجاوزت سرعتها الضوء سوف تصبح أجساماً جديدة[٥٠]، أو فرضية(البوابات النجمية Star

gate) – بصرف النظر عَنْ صحتها أو عدمها– فهي داعية لذهاب الإنسان عبر كواكب المجرة[٥١]؛ إلا أَن مما عند(القرآن الكريم) هو استجلاب الطاقات الكونية للإنسان بشكل تفاعلي[٥٢]، وهذا يوكد لنا عدم اعتراف العلم الطبيعي بذلك؛ بسبب ان ذلك يتطلب من الفرد الإنساني أَنْ يكونَ(مسلماً) يؤمن بـ(الغَيْب)؛ ويتفاعل معه – شهادياً–[٥٣]، وهذا لا يخدم مصالحهم الرأسمالية، وسياستهم البراغماتية[٥٤]؛ لأنها تتقاطع مع الحقيقة التبادلية مع الغَيْب؛ قال تعالى: ﴿الٓمٓ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[٥٥].

المقصد الثاني: المجال التفاعلي للدعاء بين الغيب والشهادة:

توطئة: يُعَدُّ الدعاء من أهم المفاتيح الكونية في دائرة التأثير المتبادل؛ إلا أَن العنصر الأهم في حياة ذلك التفاعل هو:(الله)(ﷻ)[٥٦]؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾[٥٧]، والدعاء هو: الطلب من الغير، وهو أعم من(النداء)؛ إذ لا يشترط فيه أَحد أحرف النداء[٥٨]، وقد يشتمل عليها، قال تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذۡ نَادَىٰ مِن قَبۡلُ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ﴾[٥٩]، ونحن نتناول في هذا المضمار ما يتلاءم وطبيعته؛ إذ أَن الدعاء هو عبارة عَنْ تعامل الإنسان الشَّهَادِي مع الغَيْب[٦٠]، واستجلاب ما يمن ويسمح به الرب الكريم من آثار وذوات وجودية غيبية عائدة على أكمَات عالَم الشَّهَادة، ومن تلك المردودات التبادلية: حضور المَلَائِكَة، ونزول الغيث، ورجوع الموتى إلى عالَم الشَّهَادة[٦١]، وغير ذلك من العائدات النوعية تجاه العالم المحسوس، أي إننا نتعامل – هنا– مع المبادل المحدود، أما اللامحدود فَيَجِلُ عَنْ مجابهته بالمحدود.

أولاً: المدُّ الملائكي: من الموارد التبادلية للداعي الشَّهَادِي حضور(مَلَائِكَة النصرة) ومخامرتها الأفراد الشهاديين بشكل يصل إلى(التأثير المادي المباشر) – كما مر–، ولكن بالآلية والإجراء الصوتيين، أو الذكر المتمثل بـ(الدعاء)، فتارة تنزل مَلَائِكَة النصرة بإرادة إلاهية تفصيلية؛ كما قال تعالى: ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ﴾[٦٢]، وتارة تكون بطلب ودعاء مباشر من المؤمنين حال الحرب، وهو ما أفصح عنه قوله تعالى: ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾[٦٣]، وظَهَرَ أَنَّ ذلك(المد الغيبي) المتمثل بتفاعل العنصر الملائكي مع أفراد عالَم الشَّهَادة، يتطلب عناصر عِدَّة، هي:

أ. الحرب: وجود المؤمنين في حرب فعلية عادلة مع الكافرين بشكل حي.

ب. الدعاء: ويتمثل بالاستغاثة بـ(مُدبِّر الأُمور) بالدعاء – صوتياً– وطلب العون والمدد في غضون تلك الحرب أو المعركة.

وهناك ما يشير إلى إمكان إمداد المَلَائِكَة بغير عصر الرسول(ﷺ)؛ يؤيده ما تناوله الإمام زين العابدين(عليه السلام) في دعاء(أهل الثغور) الوارد في الصحيفة السجَّادية؛ ضمن قوله: " وامددهم بمَلَائِكَة من عندك مردفين حتى يكشفوهم إلى منقطع التراب"[٦٤]؛ هذا مع معرفة أَن الإمام(عليه السلام) لم يكن موجوداً في عصر نزول الوحي، ومع ذلك فثقافته(الدُّعائية) ترمي إلى امكان نزول الغيث الملائكي بدعاء الغير، وفي أي زمان، أي أَن المَلَائِكَة(المردفون)[٦٥] يعدون الكائن النوعي المرتجى للمبادلة في غضون عالَم الشَّهَادة في أي عصر؛ فدعوته سبحانه متاحة لرفد عالَم الشَّهَادة بما في الغَيْب من ملائك في حال دعاء الإنسان؛ وذلك بوسيلة(الذِكر)؛ قال تعالى:﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾[٦٦].

ثانياً: مائدة السماء: من الحقائق التي انتقلت من عالم الغَيْب إلى الشَّهَادة بسببية الدعاء هي المائدة السماوية التي أنزلت على النبي عيسى(عليه السلام) وحوارييه بمظهر(التأثير المنقول)[٦٧]، وقد تجلى ذلك بقوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[٦٨]، وكما هو معهود – لدى العرف– أَن المائدة هي الخوان أو الطبق الذي يوضع عليه الطعام[٦٩]، فكان لذلك النزول والتفاعل معه عناصر عِدَّة؛ استعرضها كما يأتي:

أ. السؤال بتنزيل المائدة: وقد تمثل ذلك في الآية المائة والثانية عشر من(سورة المائدة)؛ إذ فيها: ﴿... قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ...﴾[٧٠]؛ أي " هل تستطيع أَن تسأل ربك أَن ينزل علينا مائدة من السماء"[٧١]، وقيل أَن ذلك كان بعد اقتراح صيامهم الثلاثين يوماً[٧٢].

ب. الدعاء بنزول المائدة: لم يشك نبي الله وهو في غضون عالَم الشَّهَادة والطبيعة ان تنزل عليه إحدى المخلوقات النوعية من عالم الغَيْب والملكوت، إذ بادر داعياً بالتنزيل: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، وقد عد بعض أرباب اللغة(المِيمَ) في قوله: ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ بمعنى(النداء) في دعاء الله سبحانه[٧٣]، ثمَّ إنَّ دعاءه هذا اشتمل على محاور ثلاثة مهمة تكشف مدى ذلك الطور الإعجازي المنقول من الغَيْب إلى الشَّهَادة، هي– المحاور–:

١. اشباع مضمون الخطاب في دعاء الرب – جل وعلا–؛ إذ دمج بين ندائه باسمه – جل جلاله– وبين نداءه بربوبيته[٧٤] – جل وعلا– أي يكون التقدير:(يا الله يا ربنا)[٧٥]، ما يكشف عَنْ كمية الخشوع والتذلل اللَّذَينِ اعترياهُ أثناء الدعاء؛ فكان مصداقاً لقوله تعالى: ﴿...إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[٧٦].

٢. تحديد(زمكانية الإنزال)؛ ويفهم ذلك من قوله: ﴿عَلَيۡنَا﴾ التي تتضمن النبي عيسى(عليه السلام) والحواريين، والحقبة الخاصة بهم للتفاعل مع مجمل تلك المائدة الغيبية، دلالة على أن استجلاب الوجودات النوعية الغيبية لعالَم الشَّهَادة يحتاج إلى تجدد ذلك الطقس الدعائي بمعية شرائطه، أو عناصره الموضوعية.

٣. تحديد جهة الإنزال: وتلك تعد جُزءاً مما قد أطلق عليه(عبقرية الخطاب)، وغالباً ما تنحصر هذه المكنة في الذوات العصموية؛ وذلك مما يؤكد أفضلية التعبد بالدعاء المأثور؛ إذ قال النبي عيسى(عليه السلام) – ضمن(دعاء المائدة)–: ﴿مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، فحدد وحصر في دعائه جهة نزول(المائدة)، إذ ان ﴿مِنَ﴾ تفيد لابتداء جهة الصدور مع الحصر، وهذا يفيد أموراً عِدَّة، منها: اعجازية تلك(المائدة)؛ كون جهة السماء تعد المصدر الرسمي للإعجاز، والجهة الأشرف[٧٧]، ومنها: غيبية تلك(المائدة)[٧٨]؛ بمعنى أنها لم تأتِ من عالَم الشَّهَادة بطريق الإعجاز حصراً؛ بل من عالم سماوي غيبي، ومنها: أن ظاهرة انزال المائدة لا يمكن أن تبتدع من قبل أي مخلوق شهادي ويأتي بها من(الأَرض)[٧٩].

ج. إثبات الدعوة وإقامة الحجة: وهو من غايات نزول المائدة، بل وتفاعلهم معها بالأكل منها، وذلك واضح من قوله: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَ﴾، عيداً لاجتماع أعيان الأمة على تلك الآية، وقوله: ﴿وَءَايَةٗ مِّنكَ﴾: علامة دالة: " على كمال قدرتك، وصحة نبوتي"[٨٠]، أو " دليلا تنصبه على قدرتك على الأشياء وعلى إجابتك لدعوتي فيصدقوني فيما أبلغه عنك"[٨١]، فكان ذلك.

ثمَّ إنَّه لما كانت عناصر الإنزال مكتملة، وأبرزها دعاء النبي (عليه السلام) شاءت القدرة الإلهية تحقق ذلك الإنزال[٨٢]؛ لقوله تعالى: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡ﴾؛ فنزلت من عالم الغَيْب إلى عالَم الشَّهَادة؛ وكأن تلك اللحظة تشهد واحدة من أَعظم لحظات التفاعل(الشَّهَادِي غيبي)؛ إذ تكلل ذلك التفاعل بتناول العنصر الغذائي الملكوتي الغيبي من قبل الإنسان الشَّهَادِي في صفحة عالَم الشَّهَادة[٨٣]؛ مملكة التفاعل بين الصفحتين – الغَيْب والشهادة–؛ وتحققت دعوة النبي (عليه السلام) في قوله: ﴿وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.

ثالثاً: الأبعاد المعرفية للمجال التفاعلي للدعاء: وتتمثل بنقاط عِدَّة، هي كالآتي:

أ. **البُعد الدِّيني والفكري:** مثلت الرؤية القرآنية الجانب الدُعائي – بإجرائه الصوتي– بصور واقعية ثرَّة لا يرقى اليها الطير، ولا يليق بالمخلوق تصويرها، فعرفنا القرآن العظيم أَن الدعاء يحرك النواميس الكونية ولو كنت في مُصلاك؛ بل ويخلق المعاجز؛ كما حدث مع النبي عيسى(عليه السلام) في نزول المائدة والمسلمين في نزول مَلَائِكَة المدد، وغير ذلك بما لا يحصى كثرة؛ لذلك جعل – الدعاء– جُزءاً من العبادة في الثقافة الدِّينِيَة، بل عُدَّ(مخ العبادة)، فَفَضلُ الله – جل وعلا– يشمل بما بجانبي الغَيْب والشهادة وهو القائل: ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦ﴾[٨٤]، وفضله – جل وعلا– لا حد له ولا مد؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا﴾[٨٥]؛ فثبت أَنَّ تأثير(الدعاء) لا يحده زمان ولا مكان[٨٦]، وعابر إلى بطون الغَيْب وأعالي السماوات الشداد؛ لذا جاء عَنْ الرسول(ﷺ): " الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض"[٨٧]، فكأن فلسفة الدعاء تكشف ذلك التناغم الصوتي وامتزاجه في غضون عالَم الشَّهَادة مع الآثار والتبادلات المعنوية والماورائية معاً، بخلاف دعاء غير المؤمن، أو اللاديني الذي قد لا يتعدى دعاؤه ذلك الإجراء الصوتي؛ قال تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾[٨٨]؛ إذ أَن العنصر الأهم – كما مر– في ذلك التأثير الراجع للدعاء هو الله جل جلاله؛ ثم أَن(الكافر) مع حرمانه من لذة هذه العبادة التقرُّبية وآثارها الواقعية فهو سيندم ويتحسر عليها أشد الحسرة يوم القيامة[٨٩]؛ إذ لا مجال للندم؛ ويدعو ولا قيمة لصوته، بل سيرد عليه بالوبال الإلهي؛ إذ صور لنا القرآن العظيم مقطعاً من ذلك المشهد الحواري الرهيب؛ هو ذا: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ١٠٨ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ١٠٩ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ١١٠ إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾[٩٠]، ومن طُرف الإعجاز أَنْ كان من تبكيت الرب لهؤلاء هو بسبب استهزائهم من المؤمنين الذين يدعون الله جل اسمه في عالَم الشَّهَادة؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾؛ ثم كان من المستويات الدِّينِيَة في نتاجات الدعاء هو اطمئنان القلب وسلامة الفكر؛ إذ من أغراض أَتباع عيسى(عليه السلام) من نتيجة دعائه – أي نزول المائدة الغيبية– هو اطمئنان القلب[٩١]؛ لقولهم: ﴿...نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[٩٢]، واجمالاً يكون هنالك نتائج ثلاث في مستويات ثلاث، هي:

١. المستوى الشَّهَادِي: ويكون ذلك بالتفاعل مع الجانب الشَّهَادِي المتمثل بالحواريين، وبين الطعام المنبعث من الغَيْب، وهو نظير نزول المَلَائِكَة الغيبيين لنصرة المؤمنين في الجانب الشَّهَادِي المادي.

٢. المستوى العقدي: ويتمثل بترسخ تصديقهم بنبوة عيسى(عليه السلام) وصحة رسالته، ويقابله(البشرى) في نزول مَلَائِكَة النصرة؛ الواردة في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ﴾[٩٣].

٣. المستوى الغيبي: ويتمثل باطمئنان القلب، وهي حالة غيبية صالحة تعتري الجنبة الباطنية(القلب)، ويمكن أَن يفهم من سياق النَّص الشريف أنها ترتبت على تفاعلهم التغذوي من تلك المائدة؛ لقولهم: ﴿نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾؛ وهو يقابل الاطمئنان القلبي بنزول المَلَائِكَة المردفين بسبب دعاء المسلمين؛ قال تعالى: ﴿وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡ...﴾[٩٤]، وكان هذا مما ظهر للباحث.

ب. **البُعد الاجتماعي:** تستوقفنا بعض الجوامع الفكرية المتعلقة بالدعاء القرآني – المار ذكره– يمكن أَنْ أرسلها كما يأتي:

١. إِنَّ الدعاء كان – فيها– مستند إلى رغبة الجماعة؛ ما يكشف عَنْ أَنَّ اللجوء إلى السماء برغبة وطلب جماعيين – لا سيما مع الضرورة– سوف يكون منتجاً – بإذن الله تعالى– نتائجاً قد تصل إلى ذلك المجتمع بشكل(تفاعل تمثلي)، أو حضور الموجود الغيبي إلى ساحة الشَّهَادة تلك؛ إذ أَن صيغ الجمع: ﴿تَسۡتَغِيثُونَ﴾، و﴿تَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾، و﴿مُمِدُّكُم﴾ تحاكي النظرة الجماعية التضامنية في الطلب.

٢. بناءً على النقطة السابقة نرى أَنَّ السماء قد منت على الصوت التضامني الجمعي، واسهمت المنظومة الاجتماعية في نزول المدد والرحمة العلويين، إذ قال: ﴿...أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾، وفي سورة المائدة: ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡ﴾، ولكن مع حضور عنصر(القائد المصدق) الذي يلتف حوله المجتمع، المتمثل بـ(النبي) حين ذلك الاجتماع.

٣. إِنَّ الدعاءين الجماعيين – مدار البحث– قد حظيا بمردودات غيبية من ذوات الأجسام والتَّمَثُّل، وان ذلك يُعدُّ من أوضح مصاديق عطاء الغَيْب؛ لمخامرته الحس والعيان في صفحة عالَم الشَّهَادة، وهما:(المائدة) و(المَلَائِكَة المردفين).

ثم أَن ذلك التفاعل الحسي بين الغَيْب والشهادة من شأنه أَن يبعث على طمأنة(القلب الجمعي)، وتوحد كلمة المجتمع على جامع ملكوتي مشترك، كما هو بين من تعبير(الحواريين) ﴿وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾، وقوله تعالى – في إنزال المَلَائِكَة بالدعاء–: ﴿وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡ﴾؛ فكان ذلك جامعاً بين المجتمعات المتعاقبة فيما يخص الانتفاع الصالح من التأثير المتبادل الحي.

ج. **البُعد العلمي:** ينماز القرآن الكريم في طرح الإعجاز العلمي والتاريخي بكشفه عَنْ الواقع وبيان الحقائق، بخلاف المصادر البشرية التي لم يكد منهجها – الميتافيزيقي– في الغالب– يتعدى التجربة، أو الفرضيات العلمية، أو الطابع الفلسفي، فالبيان العلمي في القرآن يُعَدُّ حقيقة قطعية الصدور؛ وإن اختلف مزاج بعض الناس عَنْ ادراكه[٩٥]، ولكن في طيات بحثنا هذا سوف أتناول بعض تلك البيانات القرآنية مقرونة بالدعاء والتوسل للخالق، ويمكن إيضاح ما أبتغي فيما يأتي:

١. **علاقة الصوت بالميتافيزيقيا:** لم يعهد العلم التجريبي أَن(التأثير الصوتي) يستجلب الطاقات الماورائية وتجسدها التفاعلي مع عالم الطبيعية[٩٦]؛ بل يُعَدُّ ذلك ضرباً من المستحيل؛ لأسباب عِدَّة أهما: عدم الإيمان بالعالم الماورائي[٩٧]، نعم قد يُعَدُّ الصوت مؤثراً ببعض التقنيات المادية البحتة؛ فهو قد يتفاعل مع جهازٍ لوحي، أو قد يحرك(روبوتاً)، أما أَن يكون فاعلاً بغير المادة فهذا ما لم يعهد لولا الفكر القرآني العتيد فيما يخص النظرة الصوتية للإنسان تجاه ما وراء الطبيعة؛ إذ جعل(الصوت) جُزءاً من تقنية التأثير بالوجود العام، فمثلاً أَن القرآن الكريم حث على(التسبيح) ومنها قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[٩٨]، وهو يندرج ضمن مفهوم الدعاء[٩٩] لقوله تعالى: ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[١٠٠]؛ إذ ورد من آثار ذلك القول – المبارك– عَنْ النبي(ﷺ): " من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة"[١٠١]، وعن الإمام أبي جعفر الباقر(عليه السلام): " من قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خلق الله منها أربعة أطيار تسبحه وتقدسه وتهلله إلى يوم القيامة"[١٠٢]، فانظر كيف يصار أو يصير اللفظ الصوت الصادر من عالم الطبيعة خلقاً آخر في عالم الغَيْب بشكل مباشر؛ فقوله:(ﷺ): " الدعاء... نور السماوات والأرض"[١٠٣] كاشف عَنْ اتصال ترددات صوت الداعي بالطاقة الكونية الوجودية وتناغم وتفاعل النُّور الغيبي للداعي مع نور صفحات الغَيْب بإذن الله تعالى شأنه، والذي يُعَدُّ إجراءً عابراً لأبعاد(فيزياء الكم)[١٠٤] في طوره الغيبي؛ إذ أَن(التأثير الكهروضوئي) ضمن مبادئها لا يلبث أَن يفسر بطاقة الـ(hv)[١٠٥] أو مفهوم(الفوتون)[١٠٦]؛ وهو بالتالي يعامل كجِسم مادي ينبثق من معاملات مادية لا بشرية؛ خلاف النُّور الماورائي البشري الذي يُعَدُّ خارج نطاق الكتلة والزمن[١٠٧]، وهذا مما عجز علم الفيزياء عَنْ معرفة ما هو دونه.

٢. علاقة القلب بالميتافيزيقيا: لقد تقدم الحديث – في الفصل الأول– عَنْ بُعدي مفهوم القلب الإنساني(الغيبي والمادي)، وتبين للبحث ما للقلب من مركزية في عملية التأثير المتبادل فيما يخص الإنسان، فهو – القلب– الوصلة بين عمليات النزول والعروج؛ قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾[١٠٨]؛ ومن الطبيعي أَن التنزيل القلبي هو أمر غيبي، وقد ربط السياق الشريف ذلك التعاطي الغيبي بخاصية(اللغة) و(اللسان)، فاللسان والدلالة الصوتية هما آلة الإجراءات التفاعلية بين الشَّهَادة والغيب؛ فإبراهيم(عليه السلام) عندما دعا الله سبحانه في استجلاء تلك العملية الكونية التبادلية أراد منها الدعم الغيبي للقلب الغيبي؛ إذ قال: ﴿... رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي...﴾[١٠٩]، فكان التأثير المتبادل – الذي شهده إبراهيم(عليه السلام)– داعياً لمردودات ملكوتية

لاطمئنان ذلك القلب؛ يقول مُطهَّري(ت١٣٩٩هـ): " ان ما نسميه بالقلب، عبارة عَنْ شعور عظيم وعميق جداً في باطن الإنسان، ويسمونه أحياناً إحساس الوجود، أي إحساس رابطة الإنسان مع الوجود المطلق"[١١٠]، لذا نرى ان الدعاء الجماعي أقرب للتجليات النوعية – كما مر–؛ والسبب في ذلك هو ليس الدالة الصوتية في الدعاء فحسب؛ بل لانبثاقها من طاقة قلبية متآلفة عَنْ طريق الإجراء الصوتي واللساني، قال تعالى: ﴿... وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا...﴾[١١١]، فإذا كان الإجراء الصوتي للدعاء الجمعي موافقاً لما في صفحة القلب كان التأثير النوعي حاضراً في عالَم الشَّهَادة بإذن الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ...﴾[١١٢]، وقال تعالى: ﴿...وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾[١١٣]، بخلاف عدم الموافقة بينهما؛ التي قال عنها الحق: ﴿...يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ﴾[١١٤]، فسبحان الله تعالى.وبانتهاء هذه الفقرة أكون قد اختتمت سطور هذه الدراسة ولله المَنُّ والحَمد، وأسأله تعالى حسن التوفيق والمنفعة لي فيما كتبت، والنفع فيها لعامة المسلمين والمسلمات. وآخر دعوانا أَنْ الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

هوامش البحث

(١) الدعاء، الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد اللَّخمي الشامي (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط/١، (دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م))، ص٤٧٨.

(٢) الرعد: ٣١.

(٣) الزمر: ٢٣.

(٤) الإسراء: ٤٥.

(٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، ط/٣، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م))، ٥١/٣، مادة: (حجب).

(٦) جاء في المرويات التفسيرية وكتب أسباب النزول للآية الكريمة عَنْ أسماء بنت أبي بكر قالت:" لما نزلت تبت يدا أبي لهب أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب غنم ولولة وفي يدها فهر وهي تقول: مذمم أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا، ورسول الله (ﷺ) جالس في المسجد ثم قرأ قرآنا ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أَن تراك فقال رسول الله (ﷺ): إنها لن تراني وقرأ قرآنا اعتصم به كما قال وقرأ: (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا)، فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله (ﷺ) فقالت: يا أبا بكر إني أُخبرت أَن صاحبك هجاني، فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك، قال فولت وهي تقول قد علمت قريش أني بنت سيدها"، والرواية ظاهرة بعدم إمكانية رؤية النبي (ﷺ) من قبل المرأة مع حضورها بالقرب منه. ينظر: مسند الحميدي، الحميدي، عبد الله بن الزبير (ت٢١٩هـ/٨٣٤م)، ط/١، تحقيق: حبيب الله الأعظمي، ط/١، (دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م))، ١٥٣/١–١٥٤؛ مسند أبي بصير، أبو بصير، ليث بن البختري المرادي الكوفي (ت ق.٢)، ط/١، (مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، قم المقدسة، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م))، ٥٤/١؛ تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي (ت٣٢٧هـ/٩٣٩م)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (د.ط)، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت)) ٣٤٧٢/١٠؛ التَّفسِير الكَبِير، الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد اللَّخمي الشامي(ت٣٦٠هـ/٩٧١م)، ط/١، (دار الكتاب الثقافي، إربد، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م))، ١١٥/٤؛ وقال عنه – الحاكم النيسابوري–: " هذا حديث صحيح ولم يخرجاه"، المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي (الدكتور)، (د.ط)، (دار المعرفة، بيروت، (د.ت))، ٣٦١/٢.

(٧) ينظر: جامِع البَيان عَنْ تأويل آي القرآن، الطَبَري، أَبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، (د.ط)، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م))، ١١٨/١٥؛ تفسير ابن أبي الزمنين، ابن أبي الزمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المري (ت٣٩٩هـ/١٠٠٩م)، ط/١، (مطبعة الفاروق الحديثة، القاهرة، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م))، ٢٤/٣؛ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، ط/١، (دار القلم، الدار الشامية، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م))، ٦٣٦/٢.

(٨) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، محمد حسين(ت١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، (د.ط)، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسي بقم المشرفة، قم المقدسة، (د.ت))، ١٣/ ١١١؛ إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش، محيي الدِّين(ت١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، (د.ط)، (اليمامة للطباعة

والنشر والتوزيع، دمشق- بيروت، (د.ت))، ٤٥٠/٥؛ إعراب القرآن الكريم، الشيخلي، بهجت عبد الواحد، ط/١، (دار الفكر، بيروت، (١٣٢٧هـ/٢٠٠٥م))، ٥٢٤/٥.

(٩) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر (ت١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ط/١، (مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م))، ٩٣/١٤.

(١٠) ينظر: كتاب العين، الفراهيدي، ٢٤٦/١، مادة: (جعل)؛ المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٩٩، مادة: (ذكر)؛ لسان العرب، ٣٠٠/٢-٣٠١، مادة: (ذكر).

(١١) ينظر: النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، (د.ط)، (دار الكتب العلمية- مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (د.ت))، ٢٤٦/٣.

(١٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، محمود (ت١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ط/٤، (دار الرشيد، دمشق، (١٤١٨هـ/١٩٩٨))، ٥٧/١٥؛ إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ٤٥/٥؛ إعراب القرآن الكريم، الدعاس، أحمد عبيد (ت١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ط/١، (دار الفارابي للمعارف، دمشق، (١٣٢٥هـ/٢٠٠٤م))، ١٩٢/٢.

(١٣) مسند الحميدي، الحميدي، ١٥٤/١؛ تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ٣٤٧٢/١٠؛ صحيح ابن حِبَّان، ابن حِبَّان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البُستي (ت٢٩٠هـ/٨٨٤م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط/٢، (مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م))، ٤٤٠/١٤؛ تفسير الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٢١/١٣.

(١٤) ينظر: التَّفسِير الكَبِير، الطبراني، ١١٥/٤؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين الخضيري (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، (د.ط)، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت))، ١٨٦/٤.

(١٥) مسند الحميدي، الحميدي، ١٥٤/١؛ تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ٣٤٧٢/١٠؛ صحيح ابن حِبَّان، ابن حِبَّان، ٤٤٠/١٤؛ تفسير الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٢١/١٣.

(١٦) ينظر: درر الأسرار، الرشتي، كاظم بن قاسم الحسيني (ت١٢٥٩م/١٨٤٣م)، تحقيق: صالح أحمد الدَّبَّاب، (د.ط)، (دار المحجة البيضاء، بيروت، (د.ت))، ص١٥٤.

(١٧) الأَعراف: ١٥٧.

(١٨) تنص الآية الكريمة على كون ذلك (النُّور) بمعية النبي الأَكرم (ﷺ)، علماً أَن القرآن نزل في مدة متقدمة من حياة الرسول الأَكرم (ﷺ).

(١٩) الأنعام: ١٢٢.

(٢٠) مفهوم الـ(جعل)، مفهوم (يمشي)؛ جاء المشي في جميع المواضع في الدلالة على الحقيقية، ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٥/١٢؛ مفاتيح الغَيْب، فَخرُ الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر الطبرستاني (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، (د.ط)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م))، ١٧٣/١٣.

(٢١) فُصِّلَت: ٥.

(٢٢) درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، الجرجاني، عبد القاهر (ت٤٧١هـ/١٠٧٩م)، تحقيق: طلعت صلاح، ط/١، (دار الفكر، عمَّان، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م))، ٢١٥/٢؛ وينظر: أعلام القرآن، الشبستري، عبد الحسين، ط/١، (مكتب الدعوة الإسلامية في حوزة قم العلمية، قم المقدسة، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م))، ص٥٠٨؛ الموسوعة القرآنية (خصائص السور)، شرف الدِّين، جعفر، ط/١، (دار التقريب بين المذاهب، بيروت، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م))، ٨/ ٤٧.

(٢٣) ينظر: الكشاف عَنْ حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزَّمَخشَرِي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، (د.ط)، (شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م)) ٤٤٢/٣؛ مفاتيح الغَيْب، فَخرُ الدين الرازي،٩٧/٢٧؛ تفسير الخطيب الشربيني، الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب المصري (ت٩٧٧هـ/١٥٧٠م)، ط/١، (دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٥٠هـ/٢٠٠٥م))، ٦٠٠/٣؛ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين (ت١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، (د.ط)، (دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م))، ٩/٧.

(٢٤) الفتح: ١٨.

[٢٥] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط/١، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص٢١٣٦؛ القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدِّين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط/٨، (مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م))، ص١٢٠٦، مادة: (سكن).

[٢٦] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٢٤٤، مادة: (سكن).

[٢٧] مما ورد في الأخبار ومما يؤيد ذلك رواية الراوي (محمد بن مسلم) عَنْ الإمام الصادق (عليه السلام) قال فيها: " ذُكِرَ المُحدَّث عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص، فقلت أصلحك الله كيف يعلم أنه كلام الملك، قال إنه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم أنه ملك"، ينظر: الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ/٩٤١م)، ط/١، (دار الحديث للطباعة والنشر، قم (د.ت))، كتاب: الحجة، باب: أَن الأئمة محدثون مفهمون، ٦٧٦/١؛ القبسات، الداماد، محمد باقر (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، ط/٢، (مطبعة جامعة طهران، طهران، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م))، ص٥١؛ بِحار الأنوار لِدُرَر أخبار الأَئِمة الأطهار، المجلسي، محمد باقر(ت١١١٠هـ/١٦٩٨م)، ط/٢، (مؤسسة الوفاء، بيروت، (١٤٠٣هـ/١٩٨٤م))، ٢٨/٢٦.

[٢٨] مع إن كلا المعنيين من الغَيْب وهما يتضمنان البحث، إلا أَن أهم ما يرومه الباحث هو الوجود الماورائي للسكينة، بمعناه الملكوتي، ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٢٩٥/٢.

[٢٩] البقرة: ٢٤٨.

[٣٠] معاني الأخبار، الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩٢م)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (د.ط)، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم المشرفة، (١٣٦٩هـ/١٩٦٠م))، باب: معنى ذي الوجهين واللسانين، ص١٨٥، الحديث: (١)؛ وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكناب العزيز، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٥م)، تحقيق: محمد علي النجار، ط/٣، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م))، ٢٣٩/٣؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المجلسي، ٤٢٨/٢٦.

[٣١] الكافي، الكليني، كتاب: الصلاة، باب: صلاة الاستخارة، ٦٠٨/٦، الحديث: (٥٦٦٠)، كذلك: ٦٢/٨، كتاب: الحج، باب: حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت، الحديث: (٦٧٣٣)؛ من لا يحضره الفقيه، الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي (ت٣٨١/٩٩١م)، (د.ط)، (دار المرتضى للنشر والتوزيع، بيروت، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م))، كتاب: الحج، باب: ابتداء الكعبة وفضلها وفضل الحرم، ٢٤٦/٢، الحديث: (٢٣)؛ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحُرُّ العاملي، أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)، تحقيق: عبد الرحيم الرباني، ط/٥، (دار إحياء التراث العربي(١٤٠٣هـ/١٩٨٣م))، كتاب: الحج، باب: وجوب بناء الكعبة ان انهدمت، ٣٢٨/٩، الحديث: (٥).

[٣٢] مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السبزواري، عبد الأعلى الموسوي (ت١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ط/٢، (مكتب سماحة آية الله العظمى السبزواري، قم المقدسة، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م))، ١٧٧/٤.

[٣٣] ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٢٩١/٢.

[٣٤] ينظر: مسند أحمد، ابن حنبل، أحمد (ت٣٤١هـ /٨٥٥م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط/١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م))، ٣٩٣/١٢.

[٣٥] مسند أحمد، ابن حنبل، ٣٩٣/١٢؛ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، (د.ط)، (دار الفكر، بيروت، (د.ت))، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ٧١/٨؛ سنن بن أبي داوود، أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، ط/١، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م))، كتاب: الصلاة، باب: ثواب قراءة القرآن، ٣٢٧/١؛ كنز العمال، ٥٤٤/١؛ ميزان الحكمة، الريشهري، ٢٥٢٢/٣.

[٣٦] صحيح البخاري، البخاري، ١٠٤/٦، كتاب: التَّفسِير، باب: فضل الكهف؛ وينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب: الصلاة، باب: ذكر قراءة النبي (9) سورة الفتح يوم فتح مكة، ١٩٣/٢؛ شعب الأيمان، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، تحقيق: أبو هاجر محمد بن السعيد، (د.ط)، (دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م))، ٤٧٣/٢؛ الدر المنثور في التَّفسِير بالمأثور، السيوطي، ١٩٨/١.

(٣٧) الأنفال: ٢.

(٣٨) التوبة: ١٢٤.

(٣٩) التوبة: ١٢٥.

(٤٠) ينظر: الفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم، مطهري، مرتضى (ت١٣٩٩/١٠٧٩م)، ط/١، (دار الإرشاد بيروت، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م))، ص٢٨.

(٤١) الزمر: ٤١.

(٤٢) يس: ٩.

(٤٣) ينظر: تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، ط/٤، (مؤسسة الاعلمي، بيروت، (١٤٠٣هـ/١٠٨٣م))، ٣٧٣/٢؛ دلائل النبوة، البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي (الدكتور)، (دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥))، ١٩٧/٢؛ الأمالي، الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية للبعثة، ط/١، (دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م))، ص٤٦٦.

(٤٤) جامِع البَيان عَنْ تأْويل آي القرآن، ١٨٢/٢٢؛ وينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت٣١١هـ/٩٢٣م)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م))، ٢٨٠/٤؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط/٢، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م))، ٢٥٨/٨.

(٤٥) الإسراء: ٧٠.

(٤٦) لقمان: ٢٠.

(٤٧) المجادلة: ٢٢.

(٤٨) المائدة: ١١٠.

(٤٩) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٩٠/٢٠-١٩١.

(٥٠) ينظر: النسبية النظرية الخاصة والعامة، آينشتاين، إلبرت (ت١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، (د.ط)، (المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م))، ص١١٠-١١١؛ الإنسان روح لا جسد، عبيد، رؤوف (ت١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ط/٢، (دار الفكر العربي، القاهرة، (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)) ٤٦/٢.

(٥١) ينظر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، تحت عنوان: ستار غيت (بوابة النجوم)، https://ar.wikipedia.org، تاريخ الدخول: ٢٠٢٥/٨/٢٤.

(٥٢) ينظر: نظرية العلم في القرآن ومدخل جديد للتفسير، حسن، غالب، ط/١، (دار الهادي، بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م))، ص٩٩؛ الإنسان روح لا جسد، عبيد، ٣٧٤/٢.

(٥٣) ينظر: في ظلال القرآن، قطب، سيد (ت١٣٢٤هـ/١٩٠٦م)، ط/٣٥، (دار الشروق، القاهرة، (١٤٣٥هـ/٢٠٠٥م))، ٣٩/١؛ الإمداد الغيبي في حياة البشرية، مطهري، مرتضى (ت١٣٩٩/١٠٧٩م)، ط/١، (مؤسسة الوَجْهُ النَّقي، قم المقدسة، (د.ت))، ص١٩.

(٥٤) ينظر: فلسفتنا، الصدر، محمد باقر(ت١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ط/٣، (دار الكتاب الإسلامي، (د.م)، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م))، ص١٨.

(٥٥) البقرة: ١-٤.

(٥٦) ينظر: المدرسة القرآنية، الصدر، محمد باقر(ت١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ط/١، (دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (د.ت))، ص٢٠٤.

(٥٧) غافر: ٦٠.

(٥٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص١٧٧، مادة: (دعا).

(٥٩) الأنبياء: ٧٦.

(٦٠) تناول الباحث في هذا المقصد ما يرتبط بـ(دعاء عالَم الشَّهَادة)، لانسجامه مع منهجية البحث؛ وذلك لا يعني خلو عالم الآخرة من الدعاء – من قبل المؤمن والكافر– ومردوداته؛ فهو علقة وصل بين الخالق والمخلوق، وهناك من النصوص القرآنية ما يثبت ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٢٩﴾ [فُصِّلَت: ٢٩]، وما يدل على عموم

مفهوم الدعاء كقوله تعالى:﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ١٣ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ﴾[الفرقان: ١٤-١٥]، وعَنْ دعاء أصحاب الجنة، قال تعالى: ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

(٦١) ومن ذلك – قرآنياً- طلب أبراهيم (عليه السلام) من الله ﷻ كيفية إحياء الموتى، فتكلل هذا الدعاء بإحياء الطير وإرجاعها إلى الحياة بعد الموت؛ قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

(٦٢) الأنفال: ١٢.

(٦٣) الأنفال: ٩.

(٦٤) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين (عليه السلام)، علي بن الحسين (ت٩٣هـ/٦٥٥م)، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، ط/١، (مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة، (١٤١١هـ/١٩٩١م))، ص١٣٤.

(٦٥) فيما يتعلق بـ(المَلَائِكَة المسومين) أنهم كانوا معدين للنصرة بشرطي (الصبر) و(التقوى)؛ لقوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، ومع هذا فإن بعض التفسيرات تفيد أنهم لم ينزلوا جميعاً؛ ما خلا الألف (المردفين) بسبب (دعاء الاستغاثة)، وكذا قريب منه (المَلَائِكَة المنزلين) المذكورين في قوله تعالى: ﴿إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤]، ينظر: جامِع البَيان عَنْ تأويل آي القرآن، الطبري، ١٠١/٤؛ مفاتيح الغَيْب، فَخرُ الدين الرازي، ٣٤٩/٨؛ الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٨/٤.

(٦٦) البقرة: ١٥٢.

(٦٧) سأتناول ما يتعلق بمصطلح (التأثير المنقول) في مبحث لاحق إنْ شاءَ اللهُ تعالى؛ إذ انني أوردته هنا – بشكل جزئي- لمدخليته بموضوع (الدعاء).

(٦٨) المائدة: ١١٤.

(٦٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٤٩٩، مادة: (ميد)، تفسير القرآن الكريم وإعرابه، الدرة، محمد علي طه، ط/١، (دار ابن كثير، بيروت، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م))، ٢٣١/٣.

(٧٠) المائدة: ١١٢.

(٧١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٢٠/٢؛ وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق الاندلسي (ت٥٤١هـ/١١٤٦م)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/١، (دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م))، ٢٥٩/٢؛ تفسير القرآن الكريم وإعرابه، الدرة، ٢٣١/٣.

(٧٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ٢٥٩/٢؛ التَّفسِير الآصفي، الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود(ت١٠٩٠هـ/١٦٧٩م)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط/١، (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م))، ٣٠٦/١.

(٧٣) ينظر: الكشاف عَنْ حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزَّمَخشَرِي، ٦٥٤/١؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ٢٦١/٢؛ الوجيز في تفسير القرآن العزيز، ابن أبي جامع العاملي، ٤٠٦/١؛ تفسير القرآن الكريم وإعرابه، الدرة، ٢٣/٣.

(٧٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ٢٦١/٢؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٦٦/٣.

(٧٥) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ١٠٠٠/٢.

(٧٦) الأنبياء: ٩٠.

(٧٧) ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي الغرناطي (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط/١، (دار الفكر، بيروت، (١٤٢٠هـ/٢٠٠م))، ٣١٤/٤؛ تفسير المنار، رضا، محمد رشيد(ت١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، ط/٢، (دار المنار، القاهرة، (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م))، ٢٥٣/٧.

[٧٨] ينظر: لطائف الإشارات، القشيري، ابو القاسم عبد الكريم (ت٤٦٥هـ/٩٥٢)، تحقيق: بسيوني إبراهيم، ط/٣، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ت))، ٤٥٥/١؛ عرائس البيان، شطاح فارس، أبو محمد صدر الدِّين البقلي (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط/١، (دار الكتب العلمي، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م))، ٣٣٧/١؛ نهج البيان عَنْ كشف معاني القرآن، الشيباني، محمد الحسن، تحقيق: حسين دركاهي، ط/١، (مطبعة الهادي، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م))، ٢٥٦/٢.

[٧٩] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ١٠٠٠/٢.

[٨٠] أنوار التنزيل واسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدِّين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي (ت٩٦١هـ/١٥٥٣م)، (د.ط)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت))، ١٥٠/٢؛ تفسير جوامع الجامع، الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط/١، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م))، ٥٤٦/١؛ تفسير القرآن الكريم وإعرابه، الدرة، ٢٣٣/٣.

[٨١] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (د.ط)، (دار المعرفة، بيروت، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م))، ١٢٠/٢.

[٨٢] مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ٤٥٤/٣.

[٨٣] ينظر: تفسير السمعاني، السمعاني، محمد بن أبي المظفر منصور بن عبد الله التميمي، ط/١، (دار الوطن، الرياض، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م))، ٨٠/٢؛ تفسير جوامع الجامع، الطبرسي، ٥٤٦/١؛ التَّفسِير الآصفي، الفيض الكاشاني، ٣٠٦/١.

[٨٤] النساء: ٣٢.

[٨٥] الإسراء: ٨٧.

[٨٦] ينظر: شرح أصول الكافي، المازندراني، المولى محمد صالح (ت١٠٨١هـ/١٦٧٠م)، تحقيق: أبو الحسن الشعراوي، ط/٢، (دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م))، ٢٣/١٠؛ أنوار الحكمة، الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود(ت١٠٩٠هـ/١٦٧٩م)، ط/١، (بيدار، قم المقدسة، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م))، ص٥٣٠.

[٨٧] الكافي، الكليني، (تتمة) كتاب: الإيمان والكفر، باب: أَن الدعاء سلاح المؤمن، ٣٠١/٤، الحديث: (٣٠٧٠)؛ وينظر: عيون أخبار الرضا، الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ/٩٩١م)، تحقيق: حسين الأعلمي، (د.ط)، (مؤسسة الأعلمي للمنشورات، بيروت، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م))، ٤٠/٢، الحديث: (٩٥)؛ المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي (الدكتور)، (د.ط)، (دار المعرفة، بيروت، (د.ت))، ٤٩٢/١.

[٨٨] الرعد: ١٤.

[٨٩] ينظر: جامِع البَيان عَنْ تأَويل آي القرآن، الطَبَري، ٧٧/١٨-٧٨؛ مكاشفة القلوب المقرب إِلى علام الغيوب، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(ت٥٥٠هـ/١١٥٥م)، تحقيق: عبد المجيد طعمة، ط/٤، (دار المعرفة، بيروت، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)) ص٢١٢؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ٣٠٥/٣.

[٩٠] المؤمنون: ١٠٦-١١١.

[٩١] ينظر: مفاتيح الغَيْب، فَخرُ الدين الرازي، ٤٥٧/١٢؛ تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٤١٣/٤؛ تفسير مقتنيات الدرر، الحائري الطهراني، مير سيد علي (ت١٣٤٠هـ/١٩٢٢م)، (د.ط)، (دار الكتب الإسلامية، قم المقدسة، (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م))، ١١٩/٤.

[٩٢] المائدة: ١١٣.

[٩٣] الأنفال: ١٠.

[٩٤] الأنفال: ١٠.

[٩٥] ينظر: العوالم الأخرى، ديفيس، بول، ط/٢، (دار طلاس، دمشق، (١٤٤١هـ/١٩٩٤م))، ص٢٥.

[٩٦] ينظر: الإنسان روح لا جسد، عبيد، ٤٦٤/١.

[٩٧] ينظر: الإسلام في عصر العلم، وجدي، محمد فريد(ت١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ط/٣، (دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت))، ص٧٥٧؛ الطبيعة البشرية، الوردي، علي(ت١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ط/١، (دار الفكر الاجتماعي، لبنان، (١٤٣٩هـ/٢٠١٧م))، ص١٦٥.

[٩٨] الأعلى: ١.

[٩٩] ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٦٧/٣، البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٨٦٩/٢٥٥م)، ط/١، (المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م))، ص٥٢١؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ٩/٢.

[١٠٠] يونس: ١٠.

[١٠١] مسند أحمد، ابن حنبل، ٤٠٣/٢٤.

[١٠٢] المحاسن، البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت٢٧٤هـ/٨٨٨م)، تحقيق: جلال الدِّين الحسيني، (د.ت)، (دار الكتب الإسلامية، (١٣٧٠هـ/١٩٥١م))، كتاب: ثواب الأعمال، باب: ثواب ما جاء في التَّسبيح، ٣٧/١، الحديث: (٣٦).

[١٠٣] الكافي، الكليني، (تتمة) كتاب: الإيمان والكفر، باب: أَن الدعاء سلاح المؤمن، ٣٠١/٤، الحديث: (٣٠٧٠)؛ وينظر: عيون أخبار الرضا، الصدوق، ٤٠/٢، الحديث: (٩٥)؛ المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ٤٩٢/١.

[١٠٤] ينظر: عَنْ هذا الكون الفسيح، تايسون، نيل ديغراس، ط/١، (دار سطور للنشر والتوزيع، العراق ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)، ص٣٣-٣٥.

[١٠٥] ينظر: ميكانيكا الكم بين الفلسفة والعلم، البنَّاي، يوسف، ص٥٣-٥٥؛ الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، https://ar.wikipedia.org/wiki، تحت عنوان: كم (فيزياء)، تأريخ الدخول: (٢٠٢٥/٨/٢٦).

[١٠٦] ينظر: مبادئ ميكانيكا الكم، ديراك، بول، ط/، (كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م))، ص٢٢-٢٦؛ ميكانيكا الكم بين الفلسفة والعلم، البنَّاي، يوسف، ص٥٣-٥٥

[١٠٧] ينظر: الإنسان روح لا جسد، عبيد، ٤٦٤/١؛ الكون الأنيق، غرين، برايان، ط/١، (المنظمة العربية للترجمة، بيروت، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م))، ص٤٠٠-٤٠٥.

[١٠٨] الشعراء: ١٩٢-١٩٥.

[١٠٩] البقرة: ٢٦٠.

[١١٠] الفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم، مطهري، ص٣١-٣٢.

[١١١] آل عمران: ١٠٣.

[١١٢] الأنفال: ١٠.

[١١٣] الأنفال: ١١.

[١١٤] آل عمران: ١٦٧.

قائمة المصادر والمراجع:

١. آينشتاين، ألبرت (ت ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م). النسبية النظرية الخاصة والعامة. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

٢. أبو بصير، ليث بن البختري المرادي الكوفي (ت ق ٢هـ). مسند أبي بصير. مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، قم المقدسة، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م).

٣. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي الغرناطي (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م). تفسير البحر المحيط. تحقيق: صدقي محمد جميل. دار الفكر، بيروت، (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).

٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٩م). سنن أبي داود. تحقيق: سعيد محمد اللحام. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

٥. البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ / ٨٨٨م). المحاسن. تحقيق: جلال الدين الحسيني. دار الكتب الإسلامية، (١٣٧٠هـ / ١٩٥١م).

٦. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م). صحيح البخاري.

٧. البناي، يوسف. ميكانيكا الكم بين الفلسفة والعلم.

٨. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م). شعب الإيمان. تحقيق: أبو هاجر محمد بن السعيد. دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).

٩. البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م). دلائل النبوة. تحقيق: عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
١٠. تايسون، نيل ديغراس. عن هذا الكون الفسيح. دار سطور للنشر والتوزيع، العراق، (١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م).
١١. الجرجاني، عبد القاهر (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٩م). درج الدرر في تفسير القرآن العظيم. تحقيق: طلعت صلاح. دار الفكر، عمان، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
١٢. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م). البيان والتبيين. المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م).
١٣. الحر العاملي، أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م). وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. تحقيق: عبد الرحيم الرباني. دار إحياء التراث العربي، (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
١٤. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٥م). المستدرك على الصحيحين. تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
١٥. الحائري الطهراني، مير سيد علي (ت ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م). تفسير مقتنيات الدرر. دار الكتب الإسلامية، قم المقدسة، (١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م).
١٦. الحميدي، عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ / ٨٣٤م). مسند الحميدي. تحقيق: حبيب الله الأعظمي. دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).
١٧. الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب المصري (ت ٩٧٧هـ / ١٥٧٠م). تفسير الخطيب الشربيني. دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٥٠هـ / ٢٠٠٥م).
١٨. الداماد، محمد باقر (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م). القبسات. مطبعة جامعة طهران، طهران، (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).
١٩. الدرة، محمد علي طه. تفسير القرآن الكريم وإعرابه. دار ابن كثير، بيروت، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
٢٠. ديراك، بول. مبادئ ميكانيكا الكم. كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).
٢١. ديفيس، بول. العوالم الأخرى. دار طلاس، دمشق، (١٤٤١هـ / ١٩٩٤م).
٢٢. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م). المفردات في غريب القرآن.
٢٣. الرشتي، كاظم بن قاسم الحسيني (ت ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م). درر الأسرار. تحقيق: صالح أحمد الدباب. دار المحجة البيضاء، بيروت، (د.ت).
٢٤. رضا، محمد رشيد (ت ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م). تفسير المنار. دار المنار، القاهرة، (١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م).
٢٥. السبزواري، عبد الأعلى الموسوي (ت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م). مواهب الرحمن في تفسير القرآن. مكتب سماحة آية الله العظمى السبزواري، قم المقدسة، (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).
٢٦. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين الخضيري (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
٢٧. الشنقيطي، محمد الأمين (ت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
٢٨. الشيباني، محمد الحسن. نهج البيان عن كشف معاني القرآن. تحقيق: حسين دركاهي. مطبعة الهادي، (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
٢٩. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م). من لا يحضره الفقيه. دار المرتضى للنشر والتوزيع، بيروت، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
٣٠. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م). عيون أخبار الرضا. تحقيق: حسين الأعلمي. مؤسسة الأعلمي للمنشورات، بيروت، (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
٣١. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٩٢م). معاني الأخبار. تحقيق: علي أكبر الغفاري. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم المشرفة، (١٣٦٩هـ / ١٩٦٠م).

٣٢. الصدر، محمد باقر (ت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م). فلسفتنا. دار الكتاب الإسلامي، (د.م)، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
٣٣. الصدر، محمد باقر (ت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م). المدرسة القرآنية. دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (د.ت).
٣٤. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م). الدعاء. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).
٣٥. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
٣٦. الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م). الميزان في تفسير القرآن. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم المقدسة، (د.ت).
٣٧. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م). تفسير جوامع الجامع. تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ق Mالمشرفة، (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
٣٨. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م). مجمع البيان في تفسير القرآن. تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م).
٣٩. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م). الأمالي. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية للبعثة. دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).
٤٠. العبيد، رؤوف (ت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م). الإنسان روح لا جسد. دار الفكر العربي، القاهرة، (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).
٤١. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٥٠هـ / ١١٥٥م). مكاشفة القلوب المقرب إلى علام الغيوب. تحقيق: عبد المجيد طعمة. دار المعرفة، بيروت، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).
٤٢. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م). معاني القرآن.
٤٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م). كتاب العين.
٤٤. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٥م). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تحقيق: محمد علي النجار. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).
٤٥. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).
٤٦. الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود (ت ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م). التفسير الآصفي. تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة، (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
٤٧. الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود (ت ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م). أنوار الحكمة. بيدار، قم المقدسة، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م).
٤٨. القطب، سيد (ت ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م). في ظلال القرآن. دار الشروق، القاهرة، (١٤٣٥هـ / ٢٠٠٥م).
٤٩. القشيري، أبو القاسم عبد الكريم (ت ٤٦٥هـ / ١٠٧٢م). لطائف الإشارات. تحقيق: بسيوني إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ت).
٥٠. الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ / ٩٤١م). الكافي. دار الحديث للطباعة والنشر، قم، (د.ت).
٥١. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م). النكت والعيون. دار الكتب العلمية – مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (د.ت).
٥٢. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١٠هـ / ١٦٩٨م). بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار. مؤسسة الوفاء، بيروت، (١٤٠٣هـ / ١٩٨٤م).
٥٣. المجلسي، محمد باقر. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول.
٥٤. المازندراني، المولى محمد صالح (ت ١٠٨١هـ / ١٦٧٠م). شرح أصول الكافي. تحقيق: أبو الحسن الشعراوي. دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
٥٥. مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م). صحيح مسلم. دار الفكر، بيروت، (د.ت).

٥٦. مطهري، مرتضى (ت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م). الفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم. دار الإرشاد، بيروت، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
٥٧. مطهري، مرتضى (ت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م). الإمداد الغيبي في حياة البشرية. مؤسسة الوجه النقي، قم المقدسة، (د.ت).
٥٨. الورّدي، علي (ت ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م). الطبيعة البشرية. دار الفكر الاجتماعي، لبنان، (١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م).
٥٩. الوجدي، محمد فريد (ت ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م). الإسلام في عصر العلم. دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).
٦٠. الواحدي. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دار القلم، الدار الشامية، (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
٦١. ابن أبي الزمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المري (ت ٣٩٩هـ / ١٠٠٩م). تفسير ابن أبي الزمنين. مطبعة الفاروق الحديثة، القاهرة، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
٦٢. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م). صحيح ابن حبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
٦٣. ابن حنبل، أحمد (ت ٣٤١هـ / ٨٥٥م). مسند أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).
٦٤. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م). تفسير التحرير والتنوير. مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).
٦٥. ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق (ت ٥٤١هـ / ١١٤٦م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
٦٦. ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. دار المعرفة، بيروت، (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
٦٧. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م). لسان العرب. دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).
٦٨. الإمام زين العابدين، علي بن الحسين (ت ٩٣هـ / ٧١٢م). الصحيفة السجادية. تحقيق: محمد باقر الأبطحي. مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة، (١٤١١هـ / ١٩٩١م).
٦٩. البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي (ت ٩٦١هـ / ١٥٥٣م). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٧٠. الحسن، غالب. نظرية العلم في القرآن ومدخل جديد للتفسير. دار الهادي، بيروت، (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).
٧١. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين، بيروت، (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
٧٢. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م).
٧٣. السمعاني، محمد بن أبي المظفر منصور بن عبد الله التميمي. تفسير السمعاني. دار الوطن، الرياض، (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
٧٤. الشطاح فارس، أبو محمد صدر الدين البقلي (ت ٦٠٦هـ / ١٢١٠م). عرائس البيان. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. دار الكتب العلمي، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).
٧٥. الغرين، برايان. الكون الأنيق. المنظمة العربية للترجمة، بيروت، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).
٧٦. الوجدي، محمد فريد (ت ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م). الإسلام في عصر العلم. دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

Sources and references:

1. Einstein, Albert (d. 1374 AH / 1955 CE). Theoretical Special and General Relativity. Supreme Council of Culture, Cairo, (1426 AH / 2005 CE).
2. Abu Basir, Layth ibn al-Bukhtari al-Muradi al-Kufi (d. 2nd century AH). Musnad Abu Basir. Dar al-Hadith Scientific and Cultural Foundation, Holy Qom, (1425 AH / 2005 CE).
3. Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali al-Garnati (d. 745 AH / 1344 CE). Tafsir al-Bahr al-Muhit. Edited by: Sidqi Muhammad Jamil. Dar al-Fikr, Beirut, (1420 AH / 2000 CE).
4. Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani (d. 275 AH / 889 CE). Sunan Abi Dawud. Edited by: Sa'id Muhammad al-Lahham. Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, (1410 AH / 1990 CE).

5. Al-Barqi, Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad ibn Khalid (d. 274 AH / 888 CE). Al-Mahasin. Edited by Jalal al-Din al-Husayni. Dar al-Kutub al-Islamiyyah, (1370 AH / 1951 CE).
6. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH / 870 CE). Sahih al-Bukhari.
7. Al-Bannai, Yusuf. Quantum Mechanics between Philosophy and Science.
8. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn (d. 458 AH / 1066 CE). The Branches of Faith. Edited by Abu Hajar Muhammad ibn al-Sa'id. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (1421 AH / 2001 CE).
9. Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn (d. 458 AH / 1066 CE). Evidence of Prophethood. Edited by Abd al-Mu'ti Qalaji. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (1405 AH / 1985 CE).
10. Tyson, Neil DeGrasse. On This Vast Universe. Dar Sutour for Publishing and Distribution, Iraq, (1439 AH / 2017 CE).
11. Al-Jurjani, Abdul-Qahir (d. 471 AH / 1079 CE). The Staircase of Pearls in the Interpretation of the Noble Qur'an. Edited by: Talat Salah. Dar Al-Fikr, Amman, (1430 AH / 2009 CE).
12. Al-Jahiz, Abu Uthman Amr ibn Bahr (d. 255 AH / 869 CE). Al-Bayan wa al-Tabyin. Al-Maktaba al-Tijariyyah al-Kubra, Egypt, (1345 AH / 1926 CE).
13. Al-Hurr al-'Amili, Abu al-Hasan Muhammad ibn al-Hasan ibn 'Ali (d. 1104 AH / 1692 CE). Shia Means to Acquire the Issues of Sharia. Edited by: Abdul-Rahim al-Rabbani. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, (1403 AH / 1983 CE).
14. Al-Hakim al-Naysaburi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah (d. 405 AH / 1015 CE). Al-Mustadrak ala al-Sahihayn. Edited by: Yusuf Abdul Rahman al-Mar'ashli. Dar al-Ma'rifah, Beirut, (n.d.).
15. Al-Ha'iri al-Tehrani, Mir Sayyid Ali (d. 1340 AH / 1922 CE). Tafsir Mukhtaniyyat al-Durar. Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Holy Qom, (1377 AH / 1958 CE).
16. Al-Hamidi, Abdullah ibn al-Zubayr (d. 219 AH / 834 CE). Musnad al-Hamidi. Edited by: Habibullah al-A'zami. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (1409 AH / 1988 CE).
17. Al-Khatib al-Sharbini, Muhammad ibn Ahmad al-Khatib al-Misri (d. 977 AH / 1570 CE). Tafsir al-Khatib al-Sharbini. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (1450 AH / 2005 CE).
18. Al-Damad, Muhammad Baqir (d. 1041 AH / 1631 AD). Al-Qabasat. Tehran University Press, Tehran, (1409 AH / 1988 AD).
19. Al-Durra, Muhammad Ali Taha. Interpretation and Grammar of the Holy Qur'an. Dar Ibn Kathir, Beirut, (1430 AH / 2009 AD).
20. Dirac, Paul. Principles of Quantum Mechanics. Kalimat Arabic for Translation and Publishing, Cairo, (1431 AH / 2010 AD).
21. Davis, Paul. Other Worlds. Dar Talas, Damascus, (1441 AH / 1994 AD).
22. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH / 1108 AD). The Vocabulary of the Unusual Words in the Qur'an.
23. Al-Rashti, Kazim ibn Qasim al-Husayni (d. 1259 AH / 1843 CE). Durar al-Asrar. Edited by: Salih Ahmad al-Dabab. Dar al-Mahjah al-Bayda, Beirut, (n.d.).
24. Rida, Muhammad Rashid (d. 1354 AH / 1935 CE). Tafsir al-Manar. Dar al-Manar, Cairo, (1366 AH / 1947 CE).
25. Al-Sabzawari, Abd al-Ala al-Musawi (d. 1414 AH / 1993 CE). Talents of the Most Gracious in the Interpretation of the Qur'an. Office of His Eminence Grand Ayatollah al-Sabzawari, Holy Qom, (1419 AH / 1999 CE).
26. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Kamal al-Din al-Khudayri (d. 911 AH / 1505 CE). Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur. Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, (n.d.).
27. Al-Shanqeeti, Muhammad al-Amin (d. 1393 AH / 1973 CE). Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi al-Qur'an. Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Damascus, (1415 AH / 1995 CE).
28. Al-Shaybani, Muhammad al-Hasan. Nahj al-Bayan 'an Kashf Ma'ani al-Qur'an. Edited by: Hussein Darkahi. Al-Hadi Press, (1419 AH / 1998 CE).
29. Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn 'Ali ibn Husayn ibn Babawayh al-Qummi (d. 381 AH / 991 CE). Man La Yahduruhu al-Faqih. Dar al-Murtada for Publishing and Distribution, Beirut, (1430 AH / 2009 CE).
30. Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn 'Ali ibn Husayn ibn Babawayh al-Qummi (d. 381 AH / 991 CE). Uyun Akhbar al-Rida. Edited by: Hussein al-A'lami. Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, (1404 AH / 1984 CE).

31. Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn Babawayh al-Qummi (d. 381 AH / 992 CE). The Meanings of the News. Edited by Ali Akbar al-Ghafari. The Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers in Qom, Qom, (1369 AH / 1960 CE).
32. Al-Sadr, Muhammad Baqir (d. 1400 AH / 1980 CE). Our Philosophy. Dar al-Kitab al-Islami, (n.d.), (1425 AH / 2004 CE).
33. Al-Sadr, Muhammad Baqir (d. 1400 AH / 1980 CE). The Qur'anic School. Dar al-Ta'aruf for Publications, Beirut, (n.d.).
34. Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulayman ibn Ahmad al-Lakhmi al-Shami (d. 360 AH / 971 CE). Supplication. Edited by: Mustafa Abdul Qader Atta. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (1413 AH / 1992 CE).
35. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 922 CE). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an. Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, (1415 AH / 1995 CE).
36. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn (d. 1402 AH / 1981 CE). Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers in Qom, Holy Qom, (n.d.).
37. Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl ibn Al-Hasan (d. 548 AH / 1153 CE). Tafsir Jawami' al-Jami'. Edited by: Islamic Publishing Foundation. Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers in Qom, Holy Qom, (n.d.).
38. Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan (d. 548 AH / 1153 CE). Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran. Edited by: a committee of specialized scholars and researchers. Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, (1425 AH / 2005 CE).
39. Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH / 1068 CE). Al-Amali. Edited by: the Department of Islamic Studies of the Mission. Dar al-Thaqafa for Printing, Publishing, and Distribution, (1414 AH / 1994 CE).
40. 40. Al-Ubaid, Ra'uf (d. 1410 AH / 1989 CE). Man is a Spirit, Not a Body. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, (1386 AH / 1966 CE).
41. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 550 AH / 1155 CE). Revelation of the Hearts: The One Closer to the Knower of the Unseen. Edited by: Abdul Majeed Tu'mah. Dar Al-Ma'rifa, Beirut, (1422 AH / 2002 CE).
42. Al-Farra', Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad (d. 207 AH / 822 CE). The Meanings of the Qur'an.
43. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (d. 170 AH / 786 CE). The Book of the Eye.
44. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH / 1415 CE). Insights of the Discerning in the Subtleties of the Noble Book. Edited by: Muhammad Ali al-Najjar. Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, (1416 AH / 1996 CE).
45. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH / 1414 CE). Al-Qamus al-Muhit. Edited by: Heritage Research Office at Al-Resalah Foundation. Al-Resalah Foundation, Beirut, (1426 AH / 2005 CE).
46. Al-Fayd al-Kashani, Muhammad Muhsin ibn Murtada ibn Mahmud (d. 1090 AH / 1679 CE). Al-Asfi Interpretation. Edited by: Center for Islamic Research and Studies. Publishing Center affiliated with the Office of Islamic Media, Holy Qom, (1418 AH / 1998 CE).
47. Al-Fayd al-Kashani, Muhammad Muhsin ibn Murtada ibn Mahmud (d. 1090 AH / 1679 CE). Anwar al-Hikmah. Baydar, Holy Qom, (1425 AH / 2005 CE).
48. Al-Qutb, Sayyid (d. 1324 AH / 1906 CE). In the Shade of the Qur'an. Dar Al-Shorouk, Cairo, (1435 AH / 2005 CE).
49. Al-Qushayri, Abu al-Qasim Abd al-Karim (d. 465 AH / 1072 CE). Lata'if al-Isharat. Edited by: Basyuni Ibrahim. Egyptian General Book Authority, Cairo, (n.d.).
50. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub (d. 329 AH / 941 CE). Al-Kafi. Dar al-Hadith for Printing and Publishing, Qom, (n.d.).
51. Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Habib al-Basri (d. 450 AH / 1058 CE). Al-Nukat wa al-'Uyun. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Foundation for Cultural Books, Beirut, (n.d.).
52. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1110 AH / 1698 CE). Bihar al-Anwar li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar. Al-Wafa Foundation, Beirut, (1403 AH / 1984 CE).
53. Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Mirat al-Uqul fi Sharh Akhbar Ahl al-Rasul.
54. Al-Mazandarani, Mawla Muhammad Salih (d. 1081 AH / 1670 CE). Explanation of Usul al-Kafi. Edited by Abu al-Hasan al-Sha'rawi. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi for Printing and Publishing, Beirut, (1421 AH / 2000 CE).

55. Muslim ibn al-Hajjaj, Abu al-Husayn al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH / 874 CE). Sahih Muslim. Dar al-Fikr, Beirut, (n.d.).
56. Mutahhari, Murtada (d. 1399 AH / 1979 CE). Islamic Thought and the Sciences of the Holy Qur'an. Dar al-Irshad, Beirut, (1430 AH / 2009 CE).
57. Mutahhari, Murtada (d. 1399 AH / 1979 CE). The Unseen Supply in Human Life. Pure Face Foundation, Holy Qom, (n.d.).
58. Al-Wardi, Ali (d. 1416 AH / 1995 CE). Human Nature. Dar Al-Fikr Al-Ijtima'i, Lebanon, (1439 AH / 2017 CE).
59. Al-Wajdi, Muhammad Farid (d. 1373 AH / 1954 CE). Islam in the Age of Science. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, (n.d.).
60. Al-Wahidi. The Concise Interpretation of the Noble Book. Edited by: Safwan Adnan Al-Dawudi. Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, (1415 AH / 1995 CE).
61. Ibn Abi Al-Zamain, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah Al-Murri (d. 399 AH / 1009 CE). Ibn Abi Al-Zamain's Interpretation. Al-Farouk Modern Press, Cairo, (1423 AH / 2002 CE).
62. Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad al-Busti (d. 354 AH / 965 CE). Sahih Ibn Hibban. Edited by: Shu'ayb al-Arna'ut. Al-Risala Foundation, Beirut, (1414 AH / 1993 CE).
63. Ibn Hanbal, Ahmad (d. 341 AH / 855 CE). Musnad Ahmad. Edited by: Shu'ayb al-Arna'ut. Al-Risala Foundation, Beirut, (1416 AH / 1996 CE).
64. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH / 1973 CE). Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir. Arab History Foundation, Beirut, (1420 AH / 2000 CE).
65. Ibn Atiyya al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haqq (d. 541 AH / 1146 CE). Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz. Edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, (1413 AH / 1993 CE).
66. Ibn Kathir, Abu al-Fida Imad al-Din Ismail ibn Umar (d. 774 AH / 1373 CE). Interpretation of the Noble Qur'an. Edited by: Youssef Abdul Rahman al-Mar'ashli. Dar Al-Ma'rifah, Beirut, (1412 AH / 1992 CE).
67. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (d. 711 AH / 1311 CE). Lisan al-Arab. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, (1419 AH / 1999 CE).
68. Imam Zayn al-Abidin, Ali ibn al-Husayn (d. 93 AH / 712 CE). Al-Sahifa al-Sajjadiyyah. Edited by: Muhammad Baqir al-Abtahi. Imam Mahdi Foundation, Holy Qom, (1411 AH / 1991 CE).
69. Al-Baydawi, Nasir al-Din Abu al-Khair Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Shafi'i (d. 961 AH / 1553 CE). The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, (n.d.).
70. Al-Hasan, Ghalib. The Theory of Science in the Qur'an and a New Approach to Interpretation. Dar al-Hadi, Beirut, (1421 AH / 2001 CE).
71. Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad (d. 393 AH / 1003 CE). Al-Sihah: The Crown of Language and the Correct Arabic. Edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar. Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, (1399 AH / 1979 CE).
72. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn Umar al-Khwarizmi (d. 538 AH / 1143 CE). Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa-Uyun al-Aqawil fi Wujub al-Ta'wil. Mustafa Al-Babi Al-Halabi Company and Library, Egypt, (1385 AH / 1966 AD).
73. Al-Sam'ani, Muhammad ibn Abi Al-Muzaffar Mansur ibn Abdullah Al-Tamimi. Al-Sam'ani's Interpretation. Dar Al-Watan, Riyadh, (1418 AH / 1997 AD).
74. Al-Shatah Faris, Abu Muhammad Sadr Al-Din Al-Baqli (d. 606 AH / 1210 AD). Brides of Eloquence. Edited by: Ahmad Farid Al-Muzaidi. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (1429 AH / 2008 AD).
75. Al-Gharin, Brian. The Elegant Universe. Arab Organization for Translation, Beirut, (1426 AH / 2005 AD).
76. Al-Wajdi, Muhammad Farid (d. 1373 AH / 1954 AD). Islam in the Age of Science. Dar Al-Kutub Al-Arabi, Beirut, (n.d.).